# نظام التعليم الفرنسي في موريتانيا ومحاولة طمس الهوية

# *The French education system in Mauritania and an attempt to obliterate identity*

**د. جمال غدور**: جامعة نواكشوط، موريتانيا

**الباحث: الكوري المامي**: باحث في تاريخ غرب إفريقيا، ومدير معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، موريتانيا

**Dr. Jamal Ghaddour**: University of Nouakchott, Mauritania

Email: gadour222277@yahoo.com

**Researcher: Elkory Elmamy**: Researcher in the history of West Africa, Director of the Institute for Teaching Arabic to Non-Native Speakers – Mauritania, Email: elkory.elmamy@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v3i3.139

**الملخص**:

تهدف الدراسة إلى إلى سد النقص الحاصل في الكتابات المحلية وفي غرب إفريقيا بشكل عام حول نظام التعليم الفرنسي وتأثيراته على الهوية المحلية والبنية الثقافية والاجتماعية للسكان، لقد أربكت السياسة التعليمية الفرنسية الهوية الثقافية الموريتانية، وأحدثت خللا في مجال البنية الدينية واللغوية والثقافية في المنطقة، والتي استمرت قرونا قبل ذلك من الإشعاع الحضاري تأثيرا وتأثرا وتفاعلا مع الشعوب المجاورة. ورغم معاول الهدم التي مارستها الإدارة الاستعمارية الفرنسية ضد هوية المجتمع وثقافته فإن المجتمع الأهلي استطاع الصمود في وجه هذه السياسات الهادفة إلى إجتثاثه من جذوره الثقافية والحضارية، وعليه فإنه يمكننا القول – اعتمادا على شهادة الفرنسيين أنفسهم – بأن الهوية المحلية ظلت صعبة الاختراق أمام السياسات التعليمية الفرنسية المتلاحقة.

**الكلمات المفتاحية:** النظام التعليمي الفرنسي، الهوية، موريتانيا، فشل التعليم، اللغة العربية، الفرنسية.

**Abstract:**

This study aims to address the lack of local literatures and in the West Africa, generally about the French education system and its effects on the local identity and the cultural and social structure of the population. The French educational policy has confused Mauritanian cultural identity and disrupted the religious, linguistic and cultural structure in the area, which has continued centuries before, influencing and being influenced by civilization radiation, and interacting with neighbouring peoples. Despite the demolition of the French colonial administration against the community identity and its culture. The civil society has been able to withstand these policies aimed at undermining them from their civilizational and cultural roots, so we can argue – with the French's own testimony – that local identity has remained difficult to break through in the face of successive French educational policies.

**Keywords**: French Educational System, Identification, Mauritania, Failure of Education, Arabic, French.

## الإطار المنهجي للدراسة:

### مقدمة:

شكلت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فترة دخول المستعمر الأوربي إلى بلاد السودان الغربي وبسط نفوذه على كامل أراضيه، ونشأ عن ذلك تحول سياسي واقتصادي واجتماعي عم أغلب أنحاء المنطقة بما في ذلك بلاد شنقيط (موريتانيا حاليا).

وكان من نتائج الاستعمار أيضا حصول متغيرات عميقة على مستوى الهوية الدينية والثقافية في المنطقة، حيث تعددت عوامل وأساليب مجالات طمس الانتماء الحضاري في هذا الفضاء الأصيل، الذي تشبع بالثقافة الإسلامية العربية واستنارت أرجاؤه بضيائها وإشعاعها الحضاري.

ويمكن في البداية الانطلاق من حقيقة لا يكاد يختلف عليها الباحثون، وهي أن الاستعمار الفرنسي بالذات هو غزو ثقافي بالدرجة الأولى قبل أن يكون احتلالا للأرض ونهبا لخيراتها، ولذلك كان من أهدافه وسياساته بل ومن أولوياته طمس الهوية الدينية والثقافية للشعوب المحتلة، ولهذا الغرض أولى الفرنسيون الهوية العربية والإسلامية جزءا كبيرا من حربهم الشعواء على الروح الثقافية والدينية للشعوب التي غزوها عموما، وفي المجال الشنقيطي منها على وجه الخصوص. وأخذت هذه الحرب مظاهر متعددة ومتنوعة منها على سبيل المثال لا الحصر:

- حرق القرى وتدمير المدارس العلمية: حيث مارس الفرنسيون جرائم متعددة منها حرق عشرات المكتبات الإسلامية وتدمير العديد من المحاظر في منطقة ضفة نهر السنغال، وذلك بغرض محاصرة الثقافة العربية الإسلامية في مناطق أغلبية الزنوج[1].
- منع التواصل الثقافي بين موريتانيا والمشرق العربي الإسلامي، من خلال محاصرة البعثات والرحلات العلمية التي شكلت قناة الوصل بينها وبين الغرب الإسلامي من جهة وبينها وبين بلاد مصر والحجاز من جهة ثانية، وفي هذا الإطار مارس الفرنسيون التضييق الشديد على رحلات الحج، كما بذلوا ضغوطات كبيرة لأجل استعادة تلاميذ الشيخ الحاج محمود باه الذين أرسلهم إلى الأزهر لدراسة اللغة العربية والشريعة الإسلامية، مما أرغمهم على العودة إلى بلدانهم في السنغال وموريتانيا ومالي، بالإضافة إلى ما رافق ذلك من حملة تشويهية شنيعة ضد الشيخ، تتهمه بأنه كان ينوي بيع هؤلاء الطلاب في سوق النخاسة في المشرق الإسلامي[2].

[1]) انظر: النحوي، الخليل (1987). بلاد شنقيط المنارة والرباط. تونس: المنظمة العربية للثقافة والعلوم. ص: 155.

[2] ) محمد سيلا، عبد القادر (1406هـ). المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل. (ط1). قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية. ص: 151.

- ربط القيم المادية والمكانة الاجتماعية بالثقافة الغربية والمدرسة العصرية ومحاربة التعليم الديني بكل وسيلة. وذلك عن طريق "إعلاء شأن الحضارة الأوربية وربط التمسك بها والمتمسكين بها بعجلة التقدم والتحضر والمدنية وما يترتب على ذلك من نفور بعض المسلمين من حضارتهم ودينهم وقيمهم الإسلامية كلها"[1].

غير أن السلاح الأمضى والأشد تأثيرا في معركة حرب الهوية التي شنتها فرنسا على موريتانيا كانت من بوابة التعليم، حيث سعى الاستعمار من خلال استراتيجية محكمة ومدروسة إلى القضاء على القيم والنظم التقليدية المحلية وإحلال نظمه وقيّمه محلها، وهذا ما عبر عنه الوالي الفرنسي على غرب إفريقيا حين قال: "إن سياستنا التربوية لا يمكن فصلها عن السياسة العامة التي نطبقها على الأهالي، بل هي التعبير الأدق عنها، وأحد أنماطها الفعالة"[2].

## الإشكالية المعالجة في الدراسة:

نسعى في هذه الدراسة إلى معالجة إشكالية جوهرية تطرح نفسها في الوقت الراهن بإلحاح على مستوى البلد (موريتانيا)، ويتمثل موضوع هذه الإشكالية في محاولة الإجابة على سؤال كبير هو: ماذا عن نظام التعليم الفرنسي في موريتانيا؟ وتندرج تحت هذا السؤال عدة استشكالات فرعية تفصيلية؛ منها: ما هي الأبعاد الاستراتيجية للنظام التعليمي الفرنسي؟ وما أبرز ملامحه وسياساته في موريتانيا؟ وما هي تأثيراته على الهوية المحلية والبنية الثقافية والاجتماعية في البلد؟ وإلى أي حد نجح نظام التعليم الفرنسي في تحقيق أهدافه؟

## أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسته لواحد من أبرز المواضيع المطروحة في الساحة المحلية في الوقت الراهن، وهو موضوع **نظام التعليم الفرنسي** وما يثيره من إشكالات تتعلق **بطمس الهوية الثقافية والدينية للبلد (موريتانيا)**، وتندرج في هذا السياق دعوات التمسك **باللغة الفرنسية** على حساب **اللغة العربية**، وما يترتب على ذلك من تغيير في **المناهج التعليمية** وتأثير ونفوذ **للتيار الفرنكفوني** مجسدا في البنى الفوقية **إدارة ومؤسسات ونخبا ومناهج تعليمية**.

[1] ) عبد العليم عبد الرحمن، خضر (1418هـ). الإعلام الغربي والمؤامرة على الإسلام في أفريقيا. مكة المكرمة: مجلة رابطة العالم الإسلامي (العدد: 182). ص: 126 – 127.

[2]) صدفن، محمد الراظي (2002). المدرسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا ومجتمع البيضان. (مجلة مصادر ع3). نواكشوط. ص: 105.

**أهداف الدراسة:**

تتحدد الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة في الآتي:

- معرفة الأبعاد الاستراتيجية لنظام التعليم الفرنسي في موريتانيا وأبرز ملامحه وسياساته المعتمدة.
- الوقوف على استراتيجيات وأساليب نظام التعليم الفرنسي الرامية إلى طمس الهوية الثقافية والدينية للبلد.
- رصد السياسات الغربية المتعاقبة لمحاربة اللغة العربية بوصفها حاضنة الهوية الدينية والثقافية للبلد، واستيعاب مستوى الاستهداف الحاصل في حقها، والمجسد في المناهج والبرامج التعليمية.
- التأصيل التاريخي لدور اللغة العربية ومكانتها بوصفها لغة جامعة تشكل وعاء للهوية الإسلامية وليست لغة مكون عرقي أو قومي معين.
- الإسهام من منظور تاريخي ومنهجي في جهود التعريب القائمة في البلد، ودعم المساعي الهادفة إلى إعادة الاعتبار للتعليم باعتباره من أهم مقومات النهضة والتقدم.

**منهج الدراسة:**

يتطلب الحديث عن هذا الموضوع الهام اختيار منهجية علمية مناسبة، وبما أن البحث ذو طبيعة مركبة تتداخل فيه الأبعاد المعرفية معطيات ومعلومات والأبعاد التحليلية قراءة واستنتاجا إلى جانب البعد التوثيقي. فإن المنهجية العلمية التي تم اعتمادها في هذه الدراسة هي:

- **المنهج الوصفي:** باعتباره منهجا رئيسيا في هذا المجال، حيث تم جمع المعلومات ورصدها وعرض المعطيات والحقائق المتعلقة بنظام التعليم الفرنسي وسياساته وأساليبه المعتمدة، وفق أسلوب موضوعي يتوخى الأمانة توثيقا وعزوا وإسنادا للمصادر والمراجع العلمية.
- **المنهج التحليلي:** باعتباره مساعدا في تفسير الوقائع والمعلومات المعروضة عن نظام التعليم الفرنسي ودراسة الإشكالات والاختلالات الناجمة عنه، بشكل يمكن من التقويم العلمي للمعلومات والمعطيات المرصودة والحكم عليها، إلى جانب ما يتطلبه العمل أحيانا من إعادة تركيب تستنتج وتستجلي وتقرأ في الخلفيات، وتمكن من تقديم خلاصات ونتائج عند الاقتضاء.

## المبحث الأول: الأبعاد الاستراتيجية للسياسة الفرنسية في التعليم:

حاولت فرنسا من خلال سياستها الثقافية طمس الهوية الثقافية للبلد، ومحو كل ما من شأنه أن يجعل المجتمع يتشبث بماضيه وأمجاده الأصيلة، سيما وأن الشناقطة معروفون بتبحرهم في علوم اللغة والشريعة، وأن "المحظرة"[1] كانت تمثل بالنسبة لهم رباط علم ومعرفة وقلعة حصينة ضد الثقافة الفرنسية الوافدة. ورأى الفرنسيون أن وسيلتهم المثلى في ذلك هو إنشاء نظام تعليمي بديل يعمل على تغيير العقليات وسلب الموروثات الثقافية والدينية ويستبدلها بقيم حضارية جديدة، ولهذا أصبحت المدرسة إحدى القواعد الأساسية لذلك الانتقال المزعوم من حياة بدائية لحياة متحضرة، وهذا ما بينه الحاكم العام لإفريقيا الغربية حين قال: "إن حضارتنا عليها أن تنحني نوعا ما حتى تتلاءم مع نمط من الحضارة شبه بدائي، لا لترجع الأولى إلى مستوى الثانية وتنتهي المسيرة، ولكن لتعود إليها لتريها الطريق الذي تسلك، وإن التعليم هو السبيل الوحيد لذلك، وكل أنواع التعليم تساعد في الوصول إلى درجة أعلى من التحضر إلا التعليم الصوفي"[2].

ويوضح النص أعلاه أن التعليم في موريتانيا، قد ارتبط بغايات وأهداف حضارية وسياسية فرنسية، لم تكن بالتأكيد هي الغايات والأهداف المعلن عنها من ابتغاء الرقي وجلب الخير والنفع والتقدم للشعب، بل هي في الحقيقة خدمة السياسة الفرنسية في التوسع وبسط النفوذ والسيطرة على مقدرات الأرض الاقتصادية والثقافية والاستراتيجية، ولا أدل على ذلك من مكاتبة الوالي العام الفرنسي، لوزير مستعمراته سنة 1924 حيث يقول: "إن انتشار المدرسة الفرنسية في غالبية أجزاء موريتانيا،

---

[1]) مؤسسة تربوية تعليمية اطلع بها أهل البلاد، ووصل إشعاعها العلمي إلى دول جنوب الصحراء، واسم "محظرة" مشتق من فعل حظر أي منع بوسيلة مادية أو معنوية، فهي ماديا من الحظيرة التي كثيرا ما كانت تحيط بخيمة شيخ المحظرة، ومعنويا قد يكون الاشتقاق متأت من فعل الحظر الذي يمارسه الشيخ على طلابه بمنعهم من الاختلاط بالناس من أجل التفرغ للعلم، وعموما فقد وقفت المحظرة مواقف بطولية في وجه الاستعمار الذي حاول بكل الوسائل أن يمحو أثرها وتأثيرها على المجتمع، للمزيد راجع:

– النحوي، الخليل. المنارة والرباط. مرجع سبق ذكره. ص: 48 وما بعدها.

– حامد، المختار (1990). حياة موريتانيا (الحياة الثقافية). (ط1). تونس: الدار العربية للكتاب. ص: 197.

– محمد الأمين، محمد الصوفي (1985). المحاظر الموريتانية وآثارها التربوية في المجتمع الموريتاني. رسالة لنيل شهادة الماجستير. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود. ص: 20 وما بعدها.

– محمدن، محمدو (2005). المحظرة الموريتانية ودورها في غرب إفريقيا. (مجلة البحوث والدراسات العربية). ص: 191 – 219.

[2]) دي شاسيه، فرانسيس (2013). موريتانيا من سنة 1900 الى سنة 1975 ترجمة محمد بن بوعلية. (ط1). نواكشوط: دار جسور. ص: 113.

ورغم الثمن الباهظ الذي يكلفه ذلك، يفرضه عملنا ونوايانا الحضارية، وبناء على هذا الاعتبار يصبح دور المدرسة السياسي، أهم من دورها التهذيبي أو على الأقل يصاحب السياسي التهذيبي"[1].

وعلى هذا المنوال سار خلفُه ابريفي في العام الموالي 1925 حيث بعث برسالة إلى المسؤول الجهوي للتعليم في موريتانيا جاء فيها: "إن سياستنا في التهذيب (التعليم) لا يمكنها إلا أن ترتبط بسياستنا العامة في المستعمرات والتي لا يعدو التعليم أن يكون واحدا من أدواتها ومجالا من مجالات تحركها وإن كان هو أكثرها نجاعة وأهمية"[2].

ويبدو من خلال هذين الاستشهادين اللذين ينتميان إلى نفس المرحلة، أن السياسة الفرنسية في مجال التعليم آنذاك لم تكن لها غايات نبيلة، من قبيل تثقيف السكان وزيادة وعيهم الحضاري، وهو ما يسمح لنا بالقول إن السياسة التعليمية الفرنسية شهدت تغيرات في مرتكزاتها وأهدافها من فترة زمنية إلى أخرى، تبعا للظروف السياسية المحلية، فمنذ قدوم الفرنسيين إلى البلاد وإلى غاية القضاء على جيوب المقاومة 1934 كان التعليم الفرنسي يهدف إلى إعادة تصنيع المجتمع على المقياس الفرنسي، بحيث يخدم الأطماع والتوجهات السياسية الفرنسية فقط.

وقد تطورت هذه الأهداف خلال الأربعينيات وتوسعت، وظهرت أهداف أخرى باح بها بعض الساسة الفرنسيين، تجاوزت مجرد المسخ الحضاري إلى إعداد أجيال تستطيع تحمل بعض المسؤوليات وتساعد على النهوض ببلادها. ففي الرسالة التي بعثت بها وزارة المستعمرات الفرنسية في باريس سنة 1944 إلى الوالي العام لإفريقيا الغربية الفرنسية ما نصه: "إن أهداف التعليم الأساسية ينبغي أن تظل هي تكوين الوكلاء الإداريين الذين يضمنون تقدم البلاد الصحي ونموها الاقتصادي، وبصورة أشمل تطوير حياة الأهالي، لكن كل ذلك ينبغي أن ينسجم وانتشار استعمال اللغة الفرنسية والتعريف والتعلق بفرنسا مع الاحتفاظ لتلك الأهالي ببعض وفائها لأرضها وعاداتها بصورة تتماشى والتقدم الحضاري، تلك بصورة عامة هي أهداف التعليم"[3].

هكذا إذن، تتكشف تباعا الأبعاد الاستراتيجية للسياسة الفرنسية في التعليم داخل موريتانيا، والتي انتهت إلى حقيقة أن الإدارة الاستعمارية تسعى من خلال التعليم إلى فرض هيمنتها على هذه الأرض بنهب خيراتها ومقدراتها الاقتصادية، وبسلب هويتها الثقافية والحضارية من خلال تربية وتكوين طبقة مشبعة بالثقافة الفرنسية، تتولى تنفيذ سياسات وأوامر الإدارة بأدوات ناعمة في مختلف شرائح ومكونات المجتمع الموريتاني الأصيل.

[1]) دي شاسيه: مرجع سابق، ص: 124.
[2]) نفس المصدر، ص: 147.
[3]) دي شاسيه: مصدر سابق، ص: 172.

## المبحث الثاني: أبرز ملامح السياسة الفرنسية في التعليم:

جسد المستعمر الفرنسي الأبعاد الاستراتيجية لسياسته التعليمية المشار إليها آنفا في عدة ملامح ومعالم يمكننا رصد وتتبع أبرزها في الآتي:

### 1. فتح المدارس النظامية:

كانت هذه الخطوة هي أبرز معالم السياسة الفرنسية للتحكم في مستقبل البلاد وتنشئة أجيالها وفق الرؤية الفرنسية وبما يخدم غايات وأهداف الاحتلال، وقد عملت الإدارة الفرنسية بكل طاقاتها على جلب الطلاب ترغيبا أو ترهيبا إلى هذه المدارس، واتخذت أساليب ووسائل عديدة ومتنوعة من أجل إقناع الناس بها، كما بذلت جهودا حثيثة للتغلب على تحديات إحجام المجتمع في بعض المناطق عن الالتحاق بهذه المدارس، حيث يقول الضابط J.Rosso في تقرير له: "إن إقبال أبناء البيظان ظل معدوما في السنوات الأولى، وإقبال أبناء الزنوج موجود لكنه ضعيف، لم يتجاوز خلال عامي 1905 و 1906، الأربعة والعشرين طالبا، بعد أن كانوا سبعة طلاب، رغم توفير منح دراسية لكل من يلتحق بهذه المدرسة"[1].

وشكلت هذه المدارس الأداة الفعلية التي أرادها الفرنسيون لطمس الهوية الثقافية والدينية للمجتمع وصياغة الأجيال وفق ثقافة وحضارة المستعمر على نحو ما سبق، فقد "استهدف التعليم الاستعماري ربط الأجيال الناشئة بمفاهيم خاطئة وقيم فاسدة، تشيد بقوة المستعمرين وتهدف إلى تقوية الولاء للغرب وأساليبه، والتقليل من قيمة الحضارات والثقافات الوطنية وذلك بالتركيز على فصل الدين عن الحياة بإنشاء المدارس العلمانية"[2].

في هذه المدارس تربت أجيال ومنها تخرجت نخب متشبعة بالثقافة والفكر وفق المناهج والمقررات الفرنسية التي صيغت انطلاقا من الرسالة الحضارية النبيلة لفرنسا – على رأي كبولاني – ومقتضاها أن الوسيلة الأهم لتقدم الشعوب ورقيها الحضاري هي فهم الحضارة الفرنسية، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال اللغة والتعليم الفرنسي.

---

[1] J. Roos (1908) l'adjoint au commissaire: Territoire civil de la Mauritanie (Rapport d'ensemble) Saint-Luis: Imprimerie du gouvernement. P :54.

[2] ) علي باري، محمد فاضل وإبراهيم كريدية، سعيد (2007). المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. ص: 166

## 2. إعادة صياغة المناهج التعليمية:

من المعروف أن المناهج التعليمية والبرامج الدراسية هي المسؤولة عن صياغة الأجيال وتربيتها وفق الأهداف والسياسات المرسومة، لذلك فقد عمد المستعمر الفرنسي إلى إعادة صياغة المناهج التعليمية في البلد وفق رؤية معادية للإسلام ولغته العربية ومكرسة للغة الفرنسية، وذلك بشكل يمكنه من إحكام السيطرة على التعليم، ومن ثم الهيمنة على الحياة الثقافية في البلد، فلا يكاد يعرف له لسان غير الفرنسية.

ويمثل هذا المنحى جزءا أساسيا من المضمون الفرنكفوني في غرب إفريقيا بشكل عام، بحيث لا يتلقى التلاميذ والطلاب أي فكرة ذات بال أو قيمة عن دينهم أو لغتهم. وقد أدت هذه السياسة إلى إقصاء اللغة العربية التي كانت لغة التعليم والتأليف والمراسلات والإدارة قبل دخول المستعمر.

لقد انطلقت سياسة تغيير المناهج التعليمية من فكرة ذات بعد استراتيجي عميق تجعل ما تقوم به الإدارة الفرنسية من احتلال الأرض ومسخ فكر الإنسان على أنه عمل حضاري نبيل يسعى إلى إخراج الناس من ظلام التناحر والجهل، إلى ضياء التحضر والرقي، وعلى هذا الأساس اتجه تعليم التاريخ والجغرافيا إلى البرهنة على أن فرنسا أمة غنية، وقوية قادرة على أن تصون هيبتها، وفي نفس الوقت عظيمة لنبل أفكارها، ولم تكن أبدا قد تراجعت في السابق عن تقديم تضحيات مادية وبشرية لتحرير الشعوب المغلوبة على أمرها، أو من أجل استجلاب فوائد حضارية بالنسبة للشعوب المتوحشة[1].

من ناحية أخرى كان التركيز كبيرا على اللغة الفرنسية بوصفها أداة أساسية في مجال المناهج والبرامج التعليمية تدعيما للنفوذ وتكريسا للسيطرة، حيث يصف أحد الإداريين الفرنسيين أهمية اللغة الفرنسية في تدعيم النفوذ الفرنسي وهيمنة حضارته وثقافته، فيقول: "إن تعليم لغتنا هي الوسيلة الأفضل لتدعيم نفوذنا لدى الشعوب التي نحتلها وجرهم إلى اعتناق أفكارنا الحضارية، فعن طريق نشر لغتنا نتمكن حقيقة من ممارسة هيمنة ذات فائدة وهو ما يمكننا في النهاية من إحراز تعاون مثمر مع الأشخاص الذين تنحصر مهمتنا في تعويدهم على أفكارنا وعاداتنا"[2].

وإمعانا في سياسته هذه، ومن أجل التأثير على المجتمع العازف عن المدارس الفرنسية "سعى الاستعمار إلى استيعاب بعض العلماء والشيوخ الذين كانوا يدرسون في الحلقات والكتاتيب لاستخدامهم

[1]) النحوي، الخليل. المنارة والرباط، مرجع سبق ذكره. ص: 347.

[2] ) صدفن، محمد الراظي. المدرسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا. مرجع سابق. ص: 107.

كطعم لجذب الدارسين في الحلقات والكتاتيب إلى المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية التي أنشأها لصياغة هذه الفئة حسب خططه"[1].

### 3. فرض لغة المستعمر (الفرنسة) [2]:

لقد كانت اللغة الفرنسية كما أشرنا سابقا أداة رئيسية في المعركة الثقافية للاحتلال، وفي محاولته بسط الهيمنة والسيطرة على الهوية الثقافية للبلد، لذلك فقد ركز على نشرها بين صفوف السكان، وعمل على جعلها لغة التواصل ليس داخل الإدارة فقط وإنما بين العامة، وإذا كان قد نجح في الشق الأول، وهو جعل اللغة الفرنسية لغة تواصل مع الإدارة، فإنه لم يوفق بشكل كامل في الجزء الثاني، وهو جعلها لغة تواصل بين الموريتانيين، وإن كنا نعترف بوجود طبقة عريضة أصبحت من الناطقين بالفرنسية في مختلف مكونات المجتمع الزنجية والعربية.

ولم يكتف الفرنسيون بترسيم لغتهم على المستوى التعليمي فحسب؛ بل تجاوزوا ذلك إلى محاولة فرضها وترسيمها شعبيا، وفي هذا الإطار كتب الحاكم العام لأفريقيا الغربية الفرنسية رسالة إلى حاكم إقليم موريتانيا يوجهه فيها إلى ضرورة تغلغل اللغة الفرنسية شعبيا في موريتانيا، ويؤكد له على أن "الفرنسية مفروضة على أكبر عدد ممكن من الأهالي، وأن دراستها أصبحت إجبارية بالنسبة لكل من يطمح إلى زعامة مجموعة ما، ويجب علاوة على ذلك، أن نجد في كل قرية ومدينة بعيدة كانت أو قريبة من يتكلم بالفرنسية ليس فقط زعيمها، وإنما في صفوف مواطنيها"[3].

### 4. الحرب الصريحة على اللغة العربية ومؤسساتها:

انتهج الفرنسيون منذ بداية دخولهم أرض موريتانيا سياسة عداء مستحكم للغة العربية بوصفها حامل الثقافة الإسلامية ووعاءها الحضاري ولسان هويتها، فسعى جاهدا لحصارها وإضعافها، وكرس

---

[1] ) برمة أحمد، إبراهيم (2020). دور جامعة الملك فيصل بتشاد في نشر اللغة العربية في أفريقيا جنوب الصحراء، دراسات في جهود علماء أفريقيا في نشر اللغة العربية والحضارة الإسلامية. (ط1، ج2). بنغازي/ليبيا: دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان. ص: 16.

[2] ) تمثل "الفرنسة" أو ما يعرف في الاصطلاح السياسي بالفرنكفونية، الإطار اللغوي والثقافي للتعليم والسياسة والفكر في أغلب دول غرب إفريقيا بشكل عام، وفي منطقة نهري السنغال والنيجر على وجه الخصوص، ولم تكتف الفرنكفونية بأن تكون إطارا لغويا محايدا بل تحولت مع الزمن إلى رؤية فكرية للحكم وإدارة لسياسة وفلسفة التعليم.

[3] ) إسلمو، حد أمين (1992). التعليم في موريتانيا (1960–1990) بحث لنيل شهادة التعمق في البحث. تونس: جامعة تونس الأولى. ص: 19.

ذلك من خلال تغييبها في اللقاءات الرسمية والديبلوماسية والمراسلات، وكذا عبر تغيير المناهج التعليمية وحصر تدريسها في المواد الدينية دون المواد العلمية[1].

ومن أبرز التحديات كذلك التي واجهت اللغة العربية "التبشير وما يضعه من خطط مدروسة واستراتيجيات دقيقة بغية التغلغل داخل نسيج الثقافة العربية الأفريقية، ومن ثم نقض صروح هذه الثقافة وإقامة صرح ثقافي أفريقي أوربي مكانها"[2].

وإلى جانب ذلك استهدف المستعمر أيضا المؤسسات التعليمية القائمة على تدريس اللغة العربية (المدارس التقليدية)، التي تعتبر في نظرهم قلاعا منيعة تواجههم في محاولتهم تحقيق التأثير على هوية المجتمع الثقافية والدينية، فقد جاء على لسان أحد القادة الفرنسيين في موريتانيا ما نصه: "مثلت المحاظر خلال الفترة الاستعمارية قلعة حصينة للصمود والمناعة الثقافية... لقد انتصب في مواجهتنا عدو قديم وقوي هو تعليم المحاظر، الذي يتطلب قهره تبني سياسة مدرسية حكيمة وبذل مجهودات كبيرة"[3]. ولهذا شن هؤلاء حربا تشويهية قوية على هذه القلاع العلمية فوصفوها بأبشع الأوصاف والنعوت، وقللوا من أهميتها مستهدفين عنوانها الأبرز الذي هو القرآن الكريم، حيث يقول المستشرق الفرنسي فرانسيس دو شاسي (Francis de chassey): "إن التعليم القرآني بوصفه تعليم شعائر وألفاظ، لا معنى لهما بالنسبة للأطفال، وبوصفه تمرين حفظ لا يرقى إلى مستوى تمرين للفكر، فكيف به والحال هذه أن يصل إلى أفكار الأطفال؟ قد ينوم في أحسن الأحوال نشاطه الناشئ ويجعله ينحرف عن المجهود الفكري في المقابل، تلك هي نهاية الحرية الجميلة التي تمتلكها هذه المدرسة المفتوحة في العراء، وبداية سطوة نظام متعجرف بقدر ما هو قاس يوشك أن يفقد فيه الطفل عفويته وتوازنه"[4]. ويضيف "دو شاسي" واصفا مدرس المحظرة: "لا يمارس المعلم أي تأثير أخلاقي، إنما يكتفي بشحن الذاكرة، ولا يولي أي اهتمام لتعليمهم العقيدة الإسلامية التي يجهلها جهلا عميقا، إنه تاجر لغة عربية، وكأي تاجر فإنه من النادر أن تجد لديه أفكارا سياسية دقيقة، على الأقل أفكارا معبرا عنها بشكل صريح"[5].

---

[1] ) انظر: شوقي، عبد الجليل (2020). التمكين اللغوي للعربية بأفريقيا من خلال المناهج الدراسية: المملكة المغربية حالة للدراسة، دراسات في جهود علماء أفريقيا. مرجع سابق. ص: 131.

[2] ) الصابر ماء العينين، أم الفضل. واقع لغة الضاد بالمؤسسات التعليمة بأفريقيا جنوب الصحراء، دراسات في جهود علماء أفريقيا. مرجع سابق، ص: 62.

[3] ) محمدن، محمدو. المحظرة الموريتانية ودورها في غرب إفريقيا. مرجع سابق. ص: 201.

[4] ) دو شاسيه، مرجع سابق، ص: 126

[5] ) دو شاسيه ، مرجع سابق، ص: 26.

وقد اعتبرت الإدارة الفرنسية خطرا داهما على وجودها وسياستها التعليمية تلك المقاومة الثقافية التي تعتمد التوعية بمخاطر التعليم الفرنسي وخطورة التقرب من الإدارة الفرنسية، وهو ما جعل الحاكم العام لأفريقيا الغربية الفرنسية يحذر من مرجعية التعليم الصوفي، حينما قال في رسالته سالفة الذكر: "وكل أنواع التعليم تساعد في الوصول إلى درجة أعلى من التحضر إلا التعليم الصوفي"، وهو في رأينا لا يقصد التصوف بحد ذاته[1]، وإنما يقصد التعليم الأصلي أو "المحاظر" كما يسميها السكان المحليون، فهذه المؤسسات الأهلية (المحاظر) عرفت بمعارضتها الشديدة للوجود الفرنسي وللمخططات الفرنسية بما في ذلك التعليم.

ولهذا فقد اتخذ المستعمر حيال هذا الصرح العلمي العتيد سياسة محاربة متنوعة الأساليب والوسائل، ومن ذلك المرسوم الذي صدر في 12 يونيو 1906 والقاضي بصرف منحة شهرية قدرها 300 فرنك لكل شيخ محظرة يأمر طلابه بتخصيص ساعتين لتعليم اللغة الفرنسية، ورغم الظروف الصعبة التي كانت تعيشها المحظرة ومشايخها جراء الأزمات الاقتصادية ومضايقة الإدارة الفرنسية، فإن أحدا لم يتقدم للاستفادة من هذه المنحة التشجيعية، وبالتالي فإن المرسوم ولد ميتا[2].

وسلكت الإدارة الفرنسية أساليب أخرى تتوخى تجنب التصادم مع "مؤسسة المحظرة" وتكتفي بالتعامل معها في بعض الأحيان، وتحاول أحيانا أخرى كسب ود مشايخها عن طريق الهدايا وتسهيل عملية حجهم على نفقة الدولة الفرنسية، ولا يوحي أي من هذه الأساليب برضى الفرنسيين أو بقبولهم للمحاظر كخيار يفرضه الواقع جنبا إلى جنب مع التعليم الفرنسي الجديد، وإنما هو سلوك سبيل آخر لعله يكون أسلمَ من الصدام مع هذه المؤسسة الدينية الأصيلة، يؤمل مع الوقت أن تصبح في قبضة الإدارة الفرنسية.

ومن الطرق والأساليب التي اتخذتها الإدارة الفرنسية حيال التعامل مع المحظرة:

- محاولة كسب شيوخ وزعماء المحاظر، وتنفيذ بعض طلباتهم، لا على الشكل الذي يريد هؤلاء، وإنما على الوجه الذي يجعلهم يحترمون الوجود الفرنسي يدافعون عنه ويقتنعون به[3].

---

[1]) للمزيد حول التصوف في البلاد راجع:

- عمار، تربة (2013). التصوف في بلاد شنقيط، مرجعيته القرآنية ومناهجه التربوية، خلال القرنين 18-19، بحث لنيل شهادة الدكتوراه. مكناس/المغرب: جامعة السلطان مولاي إسماعيل. ص: 13.

- عبد الرحمن، عبد الله (1992). التصوف وطرقه في موريتانيا. (حوليات المدرسة العليا للتعليم، ع1). ص: 29 - 45.

[2]) النحوي، الخليل. المنارة والرباط. مرجع سبق ذكره. ص: 345.

[3]) للمزيد حول مواقف الفقهاء من الادارة الاستعمارية راجع: جمال غدور (2016). الفقهاء والسلطة الاستعمارية بين دفعها والمدافعة عنها. (مجلة دراسات موريتانية ع4). نواكشوط.

- تنظيم العبادات والشعائر الدينية التي كانت تشرف عليها "المحظرة" ومشايخها، تحت غطاء شبه رسمي من طرف الاستعمار، وبالتالي تتحول العبادات والشعائر من حيز يربط بين ممارسيه قواسم مشتركة، إلى معانٍ مفرغةٍ من محتواها، لا تستطيع الصمود أمام الوجود الفرنسي وسياسته المحكمة.

- ربط السكان بالمدرسة الفرنسية ولفتهم عن "المحظرة" ومؤسسات التعليم الأصلي، وذلك عن طريق إغداق الهدايا والمنح على مرتادي المدارس أثناء فترة الدراسة، ومنحهم مناصب قيادية في المجتمع بعد التخرج، مما يجعل البعض – تحت ضغط صعوبة الحياة والبحث عن مصادر العيش – يتجه إلى المدرسة وينفر من التعليم الأصلي أو "المحظرة".

- إصدار قرار يمنع إنشاء أي "محظرة" بدون ترخيص من والي موريتانيا، الذي يرفع الترخيص إلى الحاكم العام لإفريقيا الغربية الفرنسية للمصادقة عليه، وحين يقتضي الأمر يرفع إلى وزارة المستعمرات الفرنسية في باريس[1].

ومن هنا يتبين أن محاصرة الثقافة الإسلامية واللغة العربية ومؤسساتها ورموزها كانت من صميم أهداف المستعمر الفرنسي وعلى رأس أولوياته في تكريس نظامه وسياسته التعليمية سعيا إلى بسط هيمنته ونفوذه العسكري والاقتصادي والثقافي، ولتأكيد ذلك يقول الجنرال بول مارتي، في كتابه "مغرب الغد"(Le Maroc de demain) : "كل تعليم عربي وكل تدخل من قبل الفقيه وكل ظاهرة إسلامية يجب محاربتها بصرامة تامة، وبذلك نجذب إلينا الأطفال عن طريق مدارسنا وحدها"[2].

لأجل هذا سعى الفرنسيون إلى الوقوف على التعليم المحظري في موريتانيا من جميع جوانبه، سواء تعلق الأمر بالمناهج التربوية المتبعة والكتب المقررة في التدريس، أو من حيث المكانة التي يحظى بها في هذا المجتمع، والدور الذي لعبه علماء المحْظرة في تحصين المجتمع الشنقيطي ونشر الإسلام في غرب إفريقيا، ومحاربتهم للتنصير كذلك، لأن كل ذلك يشكل مصدر قلق لهم، فجاء الدافع هو التعرف عليها عن قرب قصد كبح عطائها وطمس إشعاعها العلمي والثقافي[3].

[1]) إسلمو، حد امين. مرجع سبق ذكره، ص: 28.

[2] ) بول مارتي (1925). مغرب الغد. ص: 241

[3] ) انظر: محمد عبد الله سيدي، بوها (2015 – 2016). تأثير الاستشراق على الهوية الشنقيطية، أطروحة لنيل الدكتوراه. فاس/المملكة المغربية: جامعة سيد محمد عبد الله. ص: 195

وعموما فقد كان من جملة الأهداف الأساسية للاستعمار الفرنسي استئصال اللغة العربية التي تحول بينه وبين تحقيق أهدافه، وشن الحرب على مؤسساتها ومدارسها التقليدية، وفي سبيل ذلك استخدم العديد من الأساليب والحيل، كما سبقت الإشارة إليه[1].

**5. توفير العنصر البشري القادر على تجسيد رغبات الادارة الاستعمارية:**

اتجه التعليم في البلاد إلى إعداد كادر يتولى مساعدة الإدارة في تدبير شؤون السكان، حيث تكون هذه الأطر المكونة من طرف الإدارة الفرنسية واسطة بينها وبين الأهالي، وعليه فإن التركيز في عملية اختيار هذه المجموعة، كانت تخضع في الغالب لكثير من المعايير الدقيقة ويأتي في مقدمتها "الشرف المكتسب بالولادة" ذلك أن الاستعمار راعى كثيرا التراتبية الاجتماعية وطبيعة المجتمع، فلا بد في المترشح لشغل كراسي الدراسة، أن يكون إما ابن شيخ قبيلة أو شيخ طريقة صوفية، أو ابن أمير في السابق.

وفي ظل الضعف الشديد للإقبال على المدارس الفرنسية، اضطرت سلطات الاستعمار إلى أن تفرض على كل رئيس قبيلة أن يرسل أحد أبنائه إلى المدرسة، وكان معظم زعماء القبائل والمشايخ الدينيين يتهربون من هذا القرار، ويرسلون آخرين على اعتبار أنهم أبناؤهم الأصليون، مع أن الإدارة الاستعمارية لم تدخر جهدا في إغراء الآباء والطلاب لجرهم إلى المدارس، كما سبقت الإشارة إليه.

وقد عزز المستعمر الفرنسي خطته هذه بأداة أخرى كانت أمضى سلاحا وأشد فتكا وتأثيرا، حيث عمد إلى السيطرة على وسائل الإعلام والفكر والثقافة واستطاع أن يسخرها لأهدافه وأغراضه، فأصبحت تنطق فكرا وثقافة وإخبارا بلسانه وهويته الغربية، مما سلب كثيرا من أبناء الشعب انتماءه ووعيه الثقافي.

واستطاع المستعمر من خلال وسائل الإعلام ترسيخ كثير من مفردات الانتماء الغربي، وتوطين الروايات الغربية تجاه الإسلام وقضاياه الأساسية، مثل التعليم الديني واللغة العربية، مما جعل صفا كبيرا من النخب السياسية والثقافية مجرد أبواق ببغائية تردد نفس المقولات والآراء والنظم الفكرية السائدة لدى المستعمر.

## الخاتمة:

الواضح من السياسة الفرنسية في التعليم، والتي تتبعنا مسارها ورصدنا أبرز ملامحها العامة، أن المستعمر كان يهدف من خلالها إلى صياغة وتشكيل المجتمع الموريتاني وفق رؤيته، وكان يعمل جاهدا من أجل اجتثاث جذور حضارته الإسلامية واستلاب هويته الثقافية والدينية، فمنذ قدوم

[1] ) انظر: موسى، افال (2005). اللغة العربية في نظام التعليم السنغالي. (ط1). ب.ن. ص: 38

المستعمر وإلى غاية القضاء على جيوب المقاومة العسكرية سنة 1934 كانت سياسته التعليمية تهدف إلى إعادة تصنيع المجتمع على المقياس الفرنسي، بحيث يخدم الأطماع والتوجهات السياسية الفرنسية فقط.

وإجمالا؛ يمكن الخروج من هذه الدراسة بالخلاصات والنتائج التالية:

- أن السياسة الفرنسية في التعليم قد حققت مغزاها ووصلت إلى الأهداف المتوقعة منها إلى حد كبير، ومن ذلك نشر اللغة الفرنسية وترسيمها، وتجريدها من خصوصياتها، وجعل ثقافتها وتفكيرها يصب في نفس مجرى الثقافة والفكر الفرنسي وتكوين نخب تدين بالولاء لفرنسا.
- أن السياسة الفرنسية المتبعة لمحاربة وتهميش اللغة العربية بوصفها حاضنة الهوية الدينية والثقافية للبلد، والمجسدة في المناهج والبرامج التعليمية، قد نجحت في تكريس الفرنسة وجعلها لغة إدارة وتعليم، ومازالت آثارها وانعكاساتها قائمة لحد الساعة على مستوى البرامج التعليمية رغم المراجعات والإصلاحات المتكررة لهذه البرامج.
- أن استراتيجيات وأساليب نظام التعليم الفرنسي الرامية إلى طمس الهوية الثقافية والدينية قد فشلت في اقتلاع جذور الهوية الدينية والثقافية للبلد، حيث ظل المجتمع عصيا أمام هذه السياسات، رغم الضغوط والإغراءات ومختلف أساليب التهديد والوعيد المتبعة من قبل المستعمر الفرنسي.
- أن حضور وتأثير اللغة العربية ومكانتها الدينية والثقافية ظل قويا في مؤسسات التعليم الأصلي (المحاظر)، التي مثلت حاضنة للتعليم الديني الشرعي عموما وللغة العربية خصوصا في مختلف مكونات المجتمع الموريتاني بوصفها لغة جامعة تشكل وعاء للهوية الإسلامية وليست لغة مكون عرقي أو قومي معين.
- أن جهود التعريب القائمة في البلد والمساعي الهادفة إلى إعادة الاعتبار للتعليم باعتباره من أهم مقومات النهضة والتقدم، لها ما يعززها تاريخيا، من حيث تشبثُ المجتمعِ بأصول هويته وثقافته العربية والإسلامية، ومن حيث تأثيرُ التعليمِ في تكوين وصناعة الأجيال والنخب.

## قائمة المصادر والمراجع:


- النحوي، الخليل (1987). بلاد شنقيط المنارة والرباط، المنظمة العربية للثقافة والعلوم. (ط1). تونس.
- محمد سيلا، عبد القادر (1406هـ). المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل. (ط1). قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية.

- خضر، عبد العليم عبد الرحمن (1418هـ). الإعلام الغربي والمؤامرة على الإسلام في أفريقيا. (العدد 182)، رابطة العالم الإسلامي: مكة المكرمة.
- صدفن، محمد الراظي (2002). المدرسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا ومجتمع البيضان. (مجلة مصادر، ع3). نواكشوط.
- دي شاسيه، فرانسيس (2013). موريتانيا من سنة 1900 الى سنة 1975، ترجمة محمد بن بوعليبة. (ط1). نواكشوط: دار جسور.
- علي باري، محمد فاضل وإبراهيم كريدية، سعيد (ب.ت). المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- مجموعة مؤلفين (2020). دراسات في جهود علماء أفريقيا في نشر اللغة العربية والحضارة الإسلامية. (ط1). بنغازي: دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان.
- إسلمو، حد أمين (1992). التعليم في موريتانيا (1960–1990) بحث لنيل شهادة التعمق في البحث. تونس: جامعة تونس الأولى.
- شوقي، عبد الجليل (ب.ت). التمكين اللغوي للعربية بأفريقيا من خلال المناهج الدراسية المملكة المغربية حالة للدراسة. ط1). بنغازي: دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان.
- محمدن، محمدو (2005). المحظرة الموريتانية ودورها في غرب إفريقيا. مجلة البحوث والدراسات العربية.

1. عمار، تربة (2013). التصوف في بلاد شنقيط، مرجعيته القرآنية ومناهجه التربوية، خلال القرنين 18–19، بحث لنيل شهادة الدكتوراه. مكناس: جامعة السلطان مولاي إسماعيل.

- عبد الرحمن، عبد الله (1992). التصوف وطرقه في موريتانيا. حوليات المدرسة العليا للتعليم، العدد الأول.
- جمال غدور (2016). الفقهاء والسلطة الاستعمارية بين دفعها والمدافعة عنها. مجلة دراسات موريتانية، ع4. نواكشوط.
- محمد عبد الله سيدي، بوها (2016 – 2015). تأثير الاستشراق على الهوية الشنقيطية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. فاس: جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- موسى، افال (2005). اللغة العربية في نظام التعليم السنغالي. (ط1).

**List of sources and references:**


- Abdul Rahman, Abdullah (1992). Sufism and its methods in Mauritania – Annals of the Higher School of Education – first issue. (In Arabic).
- Ali Barry, Mohamed Fadel and Ibrahim Kreidieh, Said (B.T.). Muslims in the West Africa is history and civilization. (I1). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. (In Arabic).
- Ammar, Turbah (2013). Sufism in the country of Chinguetti – its Qur'anic reference During the 18th-19th centuries, his pedagogical curricula were doctoral research. Meknes: Sultan Moulay Ismail University. (In Arabic).
- De Chassis, Francis (2013). Mauritania from 1900 to 1975, translated by Mohamed Ben Boualiba. (I1). Nouakchott: Dar Jusoor. (In Arabic).
- Group of Authors (2020). Studies in the efforts of African scholars in spreading the language Arabic and Islamic Civilization. (I1). Benghazi: Dar Al-Bayan for Publishing, Distribution and Advertising. (In Arabic).
- Islamo, Had Amin (1992). Education in Mauritania (1960-1990) Research for the certificate of in-depth research. Tunisia: First University of Tunis. (In Arabic).
- J. Roos (1908). Territoire civil de la Mauritanie (Rapport d'ensemble). Saint-Luis: Imprimerie du gouvernement.
- J.Roos (1908). Civil Territory of Mauritania (Comprehensive Report. Saint-Luis: Government Printing Office 1908. (In French).
- Jamal Ghadour (2016). Jurists and the colonial power between pushing and defending it. Journal of Mauritanian Studies, vol. 4. Nouakchott. (In Arabic).

- Khidr, Abdul Alim Abdul Rahman (1418 H). Western media and the conspiracy against Islam in Africa. (No. 182), Muslim World League: Makkah. (In Arabic).
- Marty, Paul (1925). Morocco of tomorrow.
- Mohamed Abdallah Sidi, Buha (2015-2016). The Impact of Orientalism on Chinguetti Identity, PhD thesis. Fez: University of Sidi Mohamed Ben Abdellah, Faculty of Arts and Humanities. (In Arabic).
- Mohamedan, Mohamedou (2005). The Mauritanian Mahdhara and its Role in West Africa, Journal of Arab Research and Studies. (In Arabic).
- Moses, Aval (2005). Arabic in the Senegalese education system. (I1). (In Arabic).
- Muhammad Sila, Abdul Qadir (1406 H). Muslims in Senegal - Present Milestones and Future Prospects. (I1). Qatar: Presidency of Sharia Courts and Religious Affairs. (In Arabic).
- Nahwy, Khalil (1987). Chinguetti Al-Manara and Rabat.. (I1). Tunisia: Arab Organization for Culture and Science. (In Arabic).
- Sadafin, Muhammad al-Razi (2002). French Colonial School in Mauritania and the Beidan community. (Massadir Magazine, v. 3). Nouakchott. (In Arabic).
- Shawky, Abdul Jalil (B.T.). Linguistic empowerment of Arabic in Africa through curricula Study: The Kingdom of Morocco is a case study. (In Arabic).